إعلام الأنام
لما افتراه فوزي الحميدي
على
شيخ الإسلام

إعداد :

أبو عبد الله خالدالعلوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مرتضي الحمد لنفسه , وجاعله فاتحة وحيه , ومنتهى شكره , وكفاء نعمته , ودعوى أهل جنته عند إفضائهم إلى كرامته , البر بخلقه , العواد على المذنبين بعفوه, الذي لا يخيب راجيه , ولا يرد داعيه , ولا ينسى ذاكريه , ولا يقطع حبل عصمته ممن تمسك بعروته , أحمده بجميع محامده على جميع نعمه , وندعوه أن يشعرنا خشيته , ويشرب قلوبنا مراقبته عند كل لفظ وعقد وكل قبض وبسط , وأن يجعل كلامنا له ودلالتنا عليه وإرشادنا إليه , ويؤم بنا سمت الحق وقصد السبيل , وأن يبلغ نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم منا أفضل صلاة وأنماها وأزكاها وأقضاها لما فرض من حقه وأوجب من ذكره , صلى الله وملائكته المقربون عليه وعلى آله الطيبين وعلى جميع النبيين والمرسلين , ونعوذ بالله من نزغ الشيطان ومصائده ولطيف خدعه ومكائده , فقد صدق على هذه الأمة ظنه , وأجلب عليهم بخيله ورجله , وقعد لهم رصداً بكل مرصد, ونصب لهم شركاً بكل ريع , وطفق لغوايتهم بكل شبهة , فأصبح الناس إلا قليلاً ممن عصم الله مفتونين , وفيما يوبقهم خائفين , وعن سبيل نجاتهم ناكبين , ولما وضعه الله عنهم متكلفين , وعما كلفهم معرضين , إن دعوا أنفوا, وإن وعظوا هزأوا , وإن سئلوا تعسفوا , وإن سألوا أعنتوا , فقد فرقوا الدين وصاروا شيعاً فهم يتنابزون بالألقاب ,ويتسابون بالكفر، ويتعاضدون بالنحل , ويتناصرون على الهوى , وعاد الإسلام غريباً كما بدأ ، فماذا يعجب من سلة السيف وشمول الخوض ونقص الأموال والأنفس وهل يتوقع بعد تزيدنا في الغواية إلا التزيد في البلاء حتى يحكم الله بما شاء بيننا وهو خير الحاكمين , وكان طالب العلم فيما مضى يسمع ليعلم ويعلم ليعمل ويتفقه في دين الله لينتفع وينفع , فقد صار طالب العلم الآن يسمع ليجمع ويجمع ليذكر ويحفظ ليغالب ويفخر , وكان المتناظرون في الفقه يتناظرون

في الجليل من الواقع والمستعمل من الواضح , وفيما ينوب الناس فينفع الله به القائل والسامع[1] .

وأما بعد فإني وقفت على كلام للمدعو فوزي بن عبدالله الحميدي يفتري فيه على شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني – رحمه الله- في قوله بأن الإمام ابن قتيبة – رحمه الله تعالى – له تأويلات مبتدعة , وأن فوق الله أجرام - تعالى الله عن ذلك – وكل ذلك نسبه لشيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله – من غير خوف من الله ولا ورع .

فعمدت إلى هذا البحث الذي تناولت فيه ما افتراه فوزي على شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – وقد برأت شيخ الإسلام مما نسبه إليه هذا المعتدي من الافتراءات التي لا تخرج إلا من حاقد على منهج السلف وأهلها , وبينت خلاف ما ادعاه هذا المقروف في دينه[2]، الطاعن في أئمة السنة أعلام الهدى , لينال منهم نصيباً من حض نفسه , وينصر مذهبه المنحرف ، فنعوذ بالله من الهوى .

وأبدأ بنقل كلام شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله تعالى- مختصرا من غير إخلال, ثم التعليق عليه وبيان كذب المدعو فوزي وتلبيسه , فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في مجموع الفتاوى 5/397 "فصل . وقد تأول قوم - من المنتسبين إلى السنة والحديث - حديث النزول وما كان نحوه من النصوص التي فيها فعل الرب اللازم : كالإتيان والمجيء والهبوط ونحو ذلك ، ونقلوا في ذلك قولا لمالك ، ولأحمد بن حنبل حتى ذكر المتأخرون من أصحاب أحمد - كأبي الحسن بن الزاغوني وغيره -

---

1 انظر مقدمة الإمام ابن قتيبة في كتابه "الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة" ص17.

2 أي المدعو فوزي , وقصدت التبيين هنا حتى لا يظن فوزي ومن على شاكلته بأني أطعن في شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله تعالى- فإن فوزي وأمثاله لا يفهمون الكلام ولا يجيدونه , فضلاً عن اللغة ومقاصدها.

عن أحمد في تأويل هذا الباب روايتين ؛ بخلاف غير هذا الباب فإنه لم ينقل عنه في تأويله نزاعا[3].
...... والذين ذكروا عن أحمد في تأويل النزول ونحوه من " الأفعال " لهم قولان : منهم من يتأول ذلك بالقصد ؛ كما تأول بعضهم قوله : { ثم استوى إلى السماء } بالقصد وهذا هو الذي ذكره ابن الزاغوني .
ومنهم من يتأول ذلك بمجيء أمره ونزول أمره وهو المذكور في رواية حنبل .
وطائفة من أصحاب أحمد وغيرهم - كالقاضي أبي يعلى وغيره ممن يوافق أبا الحسن الأشعري - على أن " الفعل " هو المفعول ؛ وأنه لا يقوم بذاته فعل اختياري ... وهؤلاء يدعون أنهم وافقوا السلف ؛ وليس الأمر كذلك...
..... ثم هؤلاء فيهم من يقف عن إثبات اللفظ مع الموافقة على المعنى ، وهو قول كثير منهم ، كما ذكر ذلك أبو عمر بن عبد الرحمن وغيره . ومنهم من يمسك عن إثبات المعنى مع اللفظ ، وهم في المعنى منهم من يتصوره مجملا ، ومنهم من يتصوره مفصلا ؛ إما مع الإصابة ، وإما مع الخطأ . والذين أثبتوا هذه رواية عن " أحمد " هم ، وغيرهم - ممن ينتسب إلى السنة والحديث - لهم في تأويل ذلك قولان :
أحدهما : أن المراد به إثبات أمره ومجيء أمره .
و الثاني : أن المراد بذلك عمده وقصده . وهكذا تأول هؤلاء قوله تعالى { ثم استوى إلى السماء وهي دخان } قالوا قصد وعمد .
وهذا تأويل طائفة من أهل العربية منهم أبو محمد عبد الله بن قتيبة ذكر في كتاب " مختلف الحديث " له ، الذي رد فيه على أهل الكلام الذين يطعنون في الحديث , فقال : قالوا : حديث في التشبيه يكذبه القرآن والإجماع . قالوا رويتم أن رسول الله قال : (ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا في ثلث الليل الآخر

---

[3] هنا يذكر شيخ الإسلام بعض من تأول كلام الإمام احمد والإمام مالك بتأويلات باطلة .

، فيقول : هل من داع فأستجيب له أو مستغفر فأغفر له) و (ينزل عشية عرفة إلى أهل عرفة). و (ينزل ليلة النصف من شعبان) وهذا خلاف لقوله تعالى :{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا}[المجادلة : 7]

فقد أجمع الناس أنه يكون بكل مكان ، ولا يشغله شأن عن شأن . ونحن نقول في قوله : { مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ} أنه معهم بالعلم بما هم عليه .... .

قلت : [أي شيخ الإسلام] وتأويل المجيء والإتيان والنزول ونحو ذلك - بمعنى القصد والإرادة ونحو ذلك - هو قول طائفة . وتأولوا ذلك في قوله تعالى { ثم استوى إلى السماء } وجعل ابن الزاغوني وغيره ذلك : هو إحدى الروايتين عن أحمد .

والصواب : أن جميع هذه التأويلات مبتدعة ، لم يقل أحد من الصحابة شيئا ، منها ولا أحد من التابعين لهم بإحسان ، وهي خلاف المعروف المتواتر عن أئمة السنة والحديث أحمد بن حنبل وغيره من أئمة السنة ."

ولي على ما نسبه فوزي لشيخ الإسلام وقفات:

الأولى : قد أثنى شيخ الإسلام رحمه الله على الإمام ابن قتيبة وذكر أنه رد على أهل الكلام الذين يطعنون في أهل الحديث , وهذا دفاع من شيخ الإسلام عن الإمام ابن قتيبة رحمه الله , ولشيخ الإسلام كلام كثير في الثناء على الإمام ابن قتيبة رحمه الله تعالى قد قال في مجموع الفتاوى

17/391:"وابن قتيبة هو من المنتسبين إلى أحمد وإسحاق والمنتصرين لمذاهب السنة المشهورة، وله في ذلك مصنفات متعددة قال فيه صاحب كتاب التحديث بمناقب أهل التحديث : وهو أحد أعلام الأئمة والعلماء والفضلاء أجودهم تصنيفاً وأحسنهم ترصيفاً له زهاء ثلاثمائة مصنف، وكان يميل إلى مذهب أحمد وإسحاق، وكان معاصراً لإبراهيم الحربي ومحمد بن نصر المروزي، وكان أهل المغرب يعظمونه ويقولون من استجاز الوقيعة في ابن قتيبة يتهم بالزندقة، ويقولون كل بيت ليس فيه شيء من تصنيفه فلا خير فيه.

قلت: [أي شيخ الإسلام]: ويقال هو لأهل السنة مثل الجاحظ للمعتزلة فإنه خطيب السنة كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة".

وقال أيضا في الفتاوى 25/232 : "وكذلك أبو زرعة وأبو حاتم وابن قتيبة وغير هؤلاء من أئمة السلف والسنة والحديث كانوا يتفقهون على مذهب أحمد وإسحاق يقدمون قولهما على أقوال غيرهما، وأئمة الحديث كالبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم هم أيضاً من أتباعهما وممن يأخذ العلم والفقه عنهما، وداود من أصحاب إسحاق".

وقال – رحمه الله – في مجموع الفتاوى ج 4/ص216 :"الحمد لله رب العالمين , روح الآدمي مخلوقة مبدعة باتفاق سلف الأمة وأئمتها وسائر أهل السنة وقد حكى إجماع العلماء على أنها مخلوقة غير واحد من أئمة المسلمين مثل محمد بن نصر المروزي الإمام المشهور الذي هو أعلم أهل زمانه بالإجماع والإختلاف أو من أعلمهم وكذلك أبو محمد بن قتيبة قال في كتاب اللفظ لما تكلم على خلق الروح , قال:

النسم الأرواح قال وأجمع الناس على أن الله خالق الجثة وباريء النسمة أي خالق الروح ".

وقال في مجموع الفتاوى ج12/ص86:

"وصرح أحمد وغيره من السلف أن القرآن كلام الله غير مخلوق ولم يقل أحد من السلف ان الله تكلم بغير مشيئته وقدرته ولا قال أحد منهم أن نفس الكلام المعين كالقرآن أو ندائه لموسى أو غير ذلك من كلامه المعين أنه قديم أزلى لم يزل ولا يزال وأن الله قامت به حروف معينة أو حروف وأصوات معينة قديمة أزلية لم تزل ولا تزال فان هذا لم يقله ولا دل عليه قول أحمد ولا غيره من أئمة المسلمين بل كلام أحمد وغيره من الأئمة صريح في نقيض هذا وأن الله يتكلم بمشيئته وقدرته وأنه لم يزل يتكلم إذا شاء مع قولهم إن كلام الله غير مخلوق وأنه منه بدأ ليس بمخلوق ابتدأ من غيره ونصوصهم بذلك كثيرة معروفة في الكتب الثابتة عنهم مثل ما صنف أبو بكر الخلال في كتاب السنة وغيره وما صنفه عبد الرحمن بن أبى حاتم من كلام أحمد وغيره وما صنفه أصحابه وأصحاب أصحابه كابنيه صالح وعبد الله وحنبل وأبى داود السجستانى صاحب السنن والاثرم والمروذى وأبى زرعة وأبى حاتم والبخارى صاحب الصحيح وعثمان بن سعيد الدارمى وابراهيم الحربى وعبد الوهاب الوراق وعباس بن عبد العظيم العنبرى وحرب بن إسماعيل الكرمانى ومن لا يحصى عدده من أكابر أهل العلم والدين وأصحاب أصحابه ممن جمع كلامه وأخباره كعبد الرحمن بن أبى حاتم وأبى بكر الخلال وأبى الحسن البنانى الاصبهانى وأمثال هؤلاء ومن كان أيضا يأتم به وبأمثاله من الأئمة في الأصول والفروع كأبى عيسى الترمذى صاحب الجامع وأبى عبد الرحمن النسائى

وأمثالهما ومثل أبى محمد بن قتيبة وأمثاله وبسط هذا له موضع آخر".

وقال في مجموع الفتاوى ج12/ص388 :"وأما وجود الكلام في الصحف فنوع آخر ولهذا حكى إبن قتيبة من مذهب أهل الحديث والسنة أن القرآن في المصحف حقيقة لا مجازا كما يقوله بعض المتكلمة وإحدى الجهميات التى أنكرها أحمد وأعظمها قول من زعم أن القرآن ليس في الصدور ولا في المصاحف وأن من قال ذلك فقد قال بقول النصارى".

وقال في مجموع الفتاوى ج17/ص34 :"ولهذا تنازع أهل السنة والحديث في التلاوة والقرآن هل هي القرآن المتلو أم لا وقد تفطن ابن قتيبة وغيره لما يناسب هذا المعنى وتكلم عليه وسبب الإشتباه أن المتلو هو القرآن نفسه الذي هو الكلام والتلاوة قد يراد بها هذا وقد يراد بها نفس حركة التالي ".

وقال في مجموع الفتاوى ج17/ص367 :" فإن الراسخين في العلم يعلمون تفسيره وهذا القول إختيار إبن قتيبة وغيره من أهل السنة وكان إبن قتيبة يميل إلى مذهب أحمد وإسحاق وقد بسط الكلام على ذلك في كتابه في المشكل وغيره "

وقال في مجموع الفتاوى ج17/ص410 :"وابن الأنباري الذي بالغ في نصر ذلك القول هو من أكثر الناس كلاما في معاني الآي المتشابهات يذكر فيها من الأقوال ما لم ينقل عن أحد من السلف ويحتج لما يقوله في القرآن بالشاذ من اللغة وقصده بذلك الإنكار على ابن قتيبة وليس هو أعلم بمعانى القرآن والحديث وإتباع للسنة من ابن قتيبة ولا أفقه في ذلك وإن كان ابن الأنباري من أحفظ الناس للغة لكن باب فقه النصوص غير باب حفظ ألفاظ اللغة وقد نقم هو وغيره على ابن قتيبة كونه رد على أبي عبيد أشياء من

تفسيره غريب الحديث وإبن قتيبة قد اعتذر عن ذلك وسلك في ذلك مسلك أمثاله من أهل العلم وهو وأمثاله يصيبون تارة ويخطئون أخرى ".

الثانية : إن شيخ الإسلام - رحمه الله – لم ينكر تفسير الإمام ابن قتيبة لقول الله تعالى :"{إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون} لا يراد به أنه معهم بالحلول ؛ ولكن بالنصر والتوفيق والحياطة وكذلك قوله عز وجل : (من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا، ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة) ".

بل إنه أقره على ذلك , ويأكد ذلك أن شيخ الإسلام ابن تيمية فسر هذه الآية وهذا الحديث كتفسير الإمام ابن قتيبة , فقد قال شيخ الإسلام – رحمه الله - في مجموع الفتاوى 5/104: "وكذلك قوله تعالى { إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ} [النحل : 128] وكذلك قوله لموسى وهارون {قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى} [طه : 46] هنا المعية على ظاهرها وحكمها في هذه المواطن النصر والتأييد"

وقال - رحمه الله تعالى- في مجموع الفتاوى 10/212:ـ "وهو سبحانه يحب من يحبه، ولا يمكن أن يكون العبد محباً والله تعالى غير محب له، بل بقدر محبة العبد لربه يكون حب الله له، وإن كان جزاء الله لعبده أعظم[4] كما في الحديث الصحيح الإلهي عن الله

---

[4] **قال العلامة الفقيه الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي -رحمه الله تعالى- في تفسيره (ص77):ـ "{فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ} الشاكر والشكور من أسماء الله تعالى الذي يقبل من عباده اليسير من العمل ويجازيهم عليه العظيم من الأجر الذي إذا قام عبده بأوامره وامتثل طاعته أعانه على ذلك وأثنى عليه ومدحه وجازاه في قلبه نوراً وإيماناً وسعة، وفي بدنه قوة ونشاطاً وفي جميع** أحواله زيادة بركة ونماء وفي

تعـالى أنه قـال : (من تقـرب إليَّ شـبراً تقـربت إليه ذراعـاً، ومن تقـرب إليَّ ذراعـاً تقـربت إليه باعـاً، ومن أتانـي يمشي أتيته هرولة).

وقد أخـبر سـبحانه أنه يحب المتقين والمحسـنين والصـابرين، ويحب التـوابين ويحب المتطهـرين بل هو يحب من فعل ما أمر به من واجب ومســـتحب كما في الحديث الصحيح : (لا يـزال عبـدي يتقـرب إليَّ بالنوافل حـتى أحبه فـإذا أحببته كنت سـمعه الـذي يسـمع به وبصره الذي يبصر به) الحديث".

الثالثة : بعد أن فرغ شيخ الإسلام – رحمه الله – من الكلام عن التـــأويلات الباطلة لخصه بقوله :"وتأويل المجيء والإتيان والـنزول ونحو ذلك - بمعـنى القصد والإرادة ونحو ذلك - هو قول طائفة .

وتـأولوا ذلك في قوله تعـالى { ثم اسـتوى إلى السماء } وجعل ابن الزاغـوني وغـيره ذلك : هو إحـدى الروايـــــتين عن أحمد" , ثم رد عليه مجملا بقوله " والصواب: أن جميع هـذه التـأويلات مبتدعة لم يقل أحد من الصـــحابة شـــيئا منها ولا أحد من التـــابعين لهم بإحســان ؛ وهي خلاف المعـــروف المتـــواتر عن أئمة السنة والحديث : أحمد بن حنبل وغيره من أئمة السـنة ".

أعماله زيادة توفيق، ثم بعد ذلك يقدم على الثـواب الآجل عند ربه كـاملاً مـوفراً لم تنقصه هذه الأمور.

ومن شكره لعبـده أن من تـرك شـيئاً لله أعاضه خـيراً منـه، ومن تقـرب منه شبراً تقرب منه ذراعاً ومن تقرب منه ذراعاً تقرب منه باعـاً، ومن أتـاه يمشي أتـاه هرولة، ومن عامله ربح عليه أضعافاً مضاعفة.

ومع أنه شاكر فهو عليم بمن يستحق الثواب الكامل بحسب نيته وإيمانه وتقواه ممن ليس كذلك عليم بأعمال العباد فلا يضيعها بل يجدونها أوفر ما كانت على حسب نياتهم التي اطلع عليها العليم الحكيم."

ومن هذا يتـبين أن شـيخ الإسـلام لم يـرد على ابن قتيبـة, لأن ابن قتيبة لم يـؤول نـزول الله تعـالى الى السـماء الـدنيا, ويؤكد ذلك أن ابن قتيبة نقل ما يحتمله الـــنزول في اللغة من معـــنى, في كتابه تأويل مختلف الحديث, وبين عقيدة السلف في صفة الــنزول وغيرها من صـفات البـاري عز وجل في كتابه الاختلاف والـرد على الجهمية والمشبهة ص53 , إذ قال – رحمه الله – : "وعدل القول في هذه الأخبـار أن نـؤمن بما صح بنقل الثقـات لها فنـؤمن بالرؤيا والتجلي وأنه يعجب ويـنزل الى السماء الدنيا وأنه على العـرش اسـتوى وبـالنفس واليدين من غير أن نقول في ذلك بكيفية أو بحد أو أن نقيس على ما جاء ما لم يأت فنرجو أن نكـون في ذلك القول والعقد على سبيل النجاة غدا إن شاء الله".

وقال فوزي الحميدي : " إن فوق الله أجرام " , ونسب هـذا القـول الشـنيع إلى شـيخ الإسـلام ابن تيمية - رحمه الله - .

ولئن مات السبكي الأشعري وابن جهبل الكِلابي والكوثري والغماري , فقد ورثهم فوزي في كذبهم على شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى - .

وهذا الكلام الذي نسبه فوزي لشيخ الإسلام ابن تيمية ظاهر الكذب , ولا يحتاج إلى كثير تأمل في بطلانه , إذ كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في أن الله تبارك وتعالى له العلو المطلق , وأن ليس فوقه شيء يعرفه من عرف سيرة هذا الإمام المبجل , فضلاً عمن قرأ في كتبه .

وبعض أهل البدع ينسبون بدعهم إلى أئمة أهل السنة والجماعة لكي يستترون بها , ويرمون من أنكر عليهم هذه البدع بالألقاب الشنيعة كالحشوية والمجسمة والحدادية وغيرها من الألقاب التى لم

يقلها السلف الصالح ومن تبعهم في حق أهل السنة والجماعة .

ولما كان أهل البدع من جميع الطوائف أهل ظلم وبغي وجهل , وليس عندهم من العلم والبرهان ما يواجهون به العلماء المحققين من أهل السنة , لجؤوا إلى الكذب والافتراء , وتحميل الكلام مالا يحتمل , وتعضيم مالا يستحق التعضيم , فهذا فوزي يعزوا لشيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – بأنه يقول فوق الله أجرام , ولم يخش وعيد العقوبات المترتبة على الكذب وإضلال العباد بالتلبيس , فنعوذ بالله من الحور بعد الكور .

وطعن من طعن في هذا العصر من أهل الأهواء في شيخ الإسلام – رحمه الله تعالى – , كالكوثري و الغماري والسقاف وفوزي [5], مما لا يقام له وزن , لأنه مبنى على إنكار علو الله تعالى على خلقة , وقد اتفق المسلمون على أن الله عز وجل فوق سماواته مستوٍ على عرشة , والقرآن مملوء بإثبات علو الله تعالى على خلقة , قال تعلى :{ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ }[الأنعام : 18] وقال تعالى : {يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ }[النحل : 50] وقال تعالى : {وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ }[البقرة : 255] وقال تعالى : { وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ} [سبأ : 23] وغير ذلك من الآيات الدالة على علو الله تعالى على خلقة , وأما الأحاديث الدالة على علو الله تعالى على خلقة , فهي كثيرة , وأجمع عليها المسلمون .

وقد ثبت في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه , أن النبي صلى الله عليه وسلم

---

[5] وهذا بناء على قوله بأن فوق الله أجرام , فليزم من هذا أن الله عز وجل ليس له العلو المطلق , وهذا يفضي إلى الحلول أو الاتحاد , فتعالى الله عن هذا القول الشنيع .

قال : (ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء؟ يأتيني خبر السماء صباحاً ومساءً ..).

قال شيخ الإسلام – رحمه الله – في بيان تلبيس الجهمية 2/ 181 " قوله سبحانه {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } [الحديد : 3] وما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه كان يقول في دعائه:(أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء) وهذا النص أيضا يدل على أنه ليس فوق الله شيء وهذا نفي عام لكل ما يسمى شيئا ".

خـــــــــاتمة

ومما سـبق يتـبين كـذب المـدعو فـوزي وتلبيسه وتلاعبه بعقول أتباعه وتدليسه, فبحمد الله فضح أمره , فعلم انه وعاء الجهالة , وعَلَم الكذب , ولســان إبليس النـــاطق في أوليائه , الهائل على أعدائه من أهل دين الله.

ولا يظهر الحق والصواب إلا لمن اعتصم بالسنة والكتـاب, وأما من أعـرض عن ذلك فقد سد على نفسه الباب , وكشف حجابه عن فهم المراد والخطــاب , فقد قيل :

مثل النهار يزيد أبصار الورى نورا ويعمي أعين الخفـــاش

فنسأل الله الثبـات على دينـه, وألا يزيغ قلوبنا بعد إذ هـدنا, ويجعلنا من أوليائــه, وحزبه الـذين ينصـرونه, ويــــذودون عن دينه وكتابــــه, وينفـــون عنه تحريف المبطلين, وتأويل الجــاهلين, وزيغ الــزائغين, إنه ولي ذلك, وهو على كل شيء قدير.

وصلى الله على نبينا محمد, وعلى آله وصحبه وسلم